خلال لقائه مع طلبة جامعة قطر.. رئيس الوزراء البريطاني:

فخورون بالتعاون مع قطر في مجالات الأمن والسلام

❑ديفيد كاميرون خلال المحاضرة

أيمن صقر

أشاد دولة السيد ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني بالعلاقات الوطيدة التي تربط بلاده بدولة قطر، مؤكدا أن البلدين يتمتعان برؤى جديدة فى مجالات الامن والسلام وبفهم مشترك لما يجري فى المنطقة قائلا "نحن فى المملكة المتحدة فخورون ان نعمل مع دولة قطر ونتعاون معها". جاء ذلك فى لقاء موسع ومفتوح عقده السيد كاميرون مع طلاب جامعة قطر اليوم بحضور سعادة الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس الجامعة. وقد بدأ دولة رئيس الوزراء البريطانى حديثه بقوله "ان هذا اللقاء غير الرسمي هو الاول من نوعه الذي يجيب من خلاله على اسئلة واستفسارات الطلبة والطالبات خارج المملكة المتحدة حول قضايا المنطقة وسبل التعاون لنشر الامن والسلامة وغيره

وردا على سؤال بشأن الاحداث التى تشهدها ليبيا حاليا قال دولة السيد كاميرون: ما يجرى فى ليبيا أمر غير مقبول.. ان النظام الليبي يستخدم قوة كبيرة وهائلة ضد شعبه ويقصف مواطنيه، وهذا امر مرفوض كليا من جانبنا.. وعلينا فى بريطانيا ان نبدى اهتماما متزايدا بذلك. واشار دولة السيد كاميرون فى هذا السياق الى ان مجلس الامن الدولى دعا فى بيان له بعد تدارسه للوضع فى ليبيا، النظام فى هذا البلد الى وقف العنف ضد مواطنيه، وحذر العقيد القذافى وقواته المسلحة بأن ما يقومون به ضد الشعب الليبى مسألة خطيرة وغير مقبولة. وحث كاميرون مجلس الامن على اتخاذ خطوات اخرى فيما يخص الوضع فى ليبيا. وتوجه احد الطلبة بسؤال عما اذا كان يعتبر ما يحدث في ليبيا خرقا للقانون الدولي وحقوق الانسان، وهل باعتقاده ان ذات المنطلق والرسالة يمكن تطبيقها اليوم مع المشكلة الليبية، فقال "من الطبيعي اننا لا نتدخل في عمل دولة اخرى، ولكن عندما ترى ان الحكومة تستخدم مثل هكذا الكبت والقمع ضد الشعب، يكون الحق معنا في ان نتكلم وان نعرض صوتنا وان جميع الحكومات قالت ما لديها، اما واجبنا تجاه رعايانا البريطانيين هو اجلاؤهم من ليبيا لحين عودة الوضع الى ما كان عليه وهذا يكون من اولوياتنا المطلقة، ومن ثم سيكون علينا ايقاف العدوان والتعدي، ونحن نحاول حماية المجتمعات عندما تتم مهاجمتها.

◄ الوضع في الصومال

وردا على سؤال حول الاوضاع فى الصومال قال دولة رئيس الوزراء البريطانى "هناك العديد من الخيارات والقضايا التي تمت اثارتها مسبقا، حتى بات واضحا بان العالم لديه مشكلة حول الصومال يطمح في ان يواجهها، ولكن ما هو غير طبيعي او غير عادي في الصومال قد يكون هناك مزيد من التعاون لاجل الحفاظ على السفن التجارية لتكون آمنة وسليمة من القرصنة، واعرب عن اعتقاده بان دولة مثل الصومال يجب ان تكون قوية وليست بلدا تمزقها الحروب والمشاكل والصراع، علينا ان نعمل من اجل ان تكون اكثر استقرارا وان نحقق تقدما من اجل السلام والتجارة العالمية.

◄ الحرية والديمقراطية

وعن استنكاره للعنف ودعمه للديمقراطية والتعامل القائم مع بعض انظمة المنطقة، قال:"النقطة التي احاول ان اصل اليها اني اؤمن بالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والمجتمعات الحرة والقضاء المستقل وحرية التعبير، وان بريطانيا تعمل مع الدول الاخرى للعمل على ان يكون العالم اكثر امنا واستقرارا وان تتحرك جميع الدول في المجالات الديمقراطية وليس من ناحية الانتخابات فحسب، لكون الاخيرة وحدها ليست وسيلة او دليل على الديمقراطية. وقال "نحن ندعو الى ان تكون هناك مجتمعات منفتحة وان يكون الحوار مفتوحا مع الجميع وان نعترف بالحقوق، لا سيما وان لكل دولة تاريخا وتقاليد تختلف عن الاخرى ولا يمكن ان هناك نموذجا يطبق على الاخرين، ونأمل ان تكون المجتمعات اكثر امنا واستقرارا".

الصراع العربي-الإسرائيلي

وردا على سؤال حول رؤيته لقرارات مجلس الامن وادانتها وبقوة اعمال العنف التي تجري في ليبيا ولكنه لم يتدخل لحل الصراع العربي الاسرائيلي، رد السيد كاميرون:"اعتقد انه يجب ان تكون هناك دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للعيش مع دولة اسرائيل وهذه هي الحلول المطروحة اليوم، ولكن المشكلة تتمحور ليس في قلة التصريحات فحسب ولكن المشكلة حول بطء التقدم في المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ونحن جميعا لدينا مسؤولية سواء كنا دول عربية أو أوروبية فجميعنا مسؤولون في وضع الجانبين على الطريق الصحيح، وان نقول للاسرائيليين عليكم وقف بناء المستوطنات لكونها غير قانونية وانها تبنى على اراض فلسطينية، ووقفها سيساعد على تحقيق بناء دولتين يعيشان مع بعض، ومن جانب اخر نقول للفلسطينيين عليكم ان تجلسوا للمفاوضات فنحن نريد دولة فلسطينية في الضفة الغربية ونريد وحدة للشعب الفلسطيني وان ترجعوا للمفاوضات حتى تحصلوا على كل ما تريدون، وان تكون لدولة فلسطين استقلالية على اراضيها وبالمقابل تعيش اسرائيل ضمن حدودها، وعلى العالم ان يتحد لتحقيق هذا الهدف وان يدفع اللاعبين الاساسيين باتجاه هذا الحل، واعتقد ان بعض الكلام قد يعقد المسألة التي تقع ضمن الالتزام الاساسي من قبل القيادة الفلسطينية ومن قبل القادة السياسيين في اسرائيل، الى جانب الالتزام السياسي من قبل امريكا وبريطانيا ومجلس الامن فيما يخص عملية السلام".

وعن كيفية توازن الالتزامات بحقوق الانسان مع مصالح الخاصة وفيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي، لا سيما وان اسرائيل قامت بخرق العديد من القرارات الخاصة بمجلس الامن"، قال السيد ديفيد:"بالنسبة للكيفية التي نتبعها لحماية الديمقراطية وحقوق الانسان وتنمية التجارة اعتقد انها ليست بالمستحيل، وانه يجب ان تكون هناك قوانين وتشريعات اكثر حدة من غيرها في العالم، واعتقد ان التجارة والتبادل بين الدول مؤشر جيد للتقدم ليس فقط اقتصاديا ولكن اخلاقيا، لان اي تقدم اقتصادي ينعكس على امور اخرى، ولكن علينا ان نضع عقوبات عندما تكون هناك مشاكل مع دولة معينة، هذه العقوبات التي تفرض تصب في صالح سلامة المجتمع والعالم ونحن امة متفتحة لدينا علاقات خارجية جيدة ونرحب بالاستثمار التجاري في بلدنا وهذا لا يتعارض مع الديمقراطية، وعندما نزور الدول قد نطلب تغيير قوانين ولكننا نناقش قوانين وكيف يقومون بقيادة مجتمعاتهم وكيف يديرون دولهم واختيار الديمقراطية هذا قرار يعود لهم، اما فيما يخص قضية اسرائيل فاني لا ادعم اي دولة تخترق قرارات مجلس الامن وعلينا ان نفهم هذا الصراع الذي لديه جذور عميقة وعلينا ان نفكر بالموضوع بان هناك مشكلة اساسية وهي حق اسرائيل في الوجود ضمن حدودها ولها الحق ان تعيش بامن وسلام وذات الحق بالنسبة للفلسطينيين، والمهم ان نقنع الشعبين بان يعيشا بسلام، وعند ذلك لن يكون اي خرق يتحدى قرارات مجلس الامن وهذا ما يحدث منذ سنوات".

◄ ديمقراطية العراق

وتساءلت احدى الطالبات عن وجهة نظره في ان الديمقراطية للعراق لو اتت من داخل الشعب افضل من قدومها من الخارج، رد السيد كاميرون:" لا اعتقد انه كان من الافضل ولكن الافضل من هذا ان صدام حسين ذهب، لو ان الشعب العراقي عمل على ازاحة نظام صدام حسين كان افضل، ولكن اعتقد ان الحروب العراقية عديدة فهي مع ايران ومن ثم مع الكويت، ولكن ما حدث ان العالم بات افضل من دون صدام حتى مع المشاكل الموجودة الان في العراق، ولكنهم باتوا يرسمون طريقهم بديمقراطية نحو المستقبل ولديهم فرصة على العكس لو كان نظام صدام موجودا والغرض الاساسي هو ان نعمل مع العراق لبناء المستقبل وان نعطي تلك الدولة الديمقراطية والاستقرار وهو ما يستحقه ذلك الشعب".

◄ الإسلام دين تسامح

واشار احد الطلبة الى حديث سابق للسيد ديفيد كاميرون عن ان تعدد الثقافات فشل في كل من بريطانيا واوروبا ويجب ان يتم التركيز على الثقافات الاحادية، منوها الطالب بان هذا الحديث يمكن ان يؤدي الى مزيد من الغل والكراهية في المجتمعات والاقليات التي تعيش في بريطانيا، ولكن هذا لا ينطبق على المسلمين الذين لديهم روح التسامح والحرية.. قال السيد رئيس وزراء بريطانيا:" نحن مجتمع متعدد الاجناس والعنصريات ولكن كل من يعيش بشكل منفصل عليه ان يساهم في بناء البيت، نحن في بريطانيا نساعد الجميع على الاندماج ليكونوا جزءا من مجتمعنا، وان يكون هناك توازن بالتعرف على الاسلام كاحد الديانات العظيمة في العالم وتساءل احد الطلبة عن اعتقاد السيد ديفيد في تغيير اعضاء مجلس الامن والاعضاء الداخليين واهمية ان يتم ادراج اعضاء من الدول العربية، قال:"الوقت قد حان لادخال بعض التطوير او الاصلاح، هناك العديد من الدول القوية التي يجب ان تحظى بمقعد دائم في مجلس الامن، لذا يجب علينا ان ننظر كيف يمكن تمثيل اجزاء اخرى من العالم من افريقيا والشرق الاوسط والشرق الاقصى، وان هناك اناسا يطلبون البقاء، والاخرون على العكس وهنا يحدث الصراع، واعتقد ان وجود بعض القادة الجدد يجب ان ينظروا الى الامر بنظرة جدية وجديدة على امل ان يطرأ بعض التغيير وان نتأكد بان التمثيل من كل انحاء العالم موجود في مجلس الامن".

◄ ترشيح أوباما للنوبل

وفى مداخلة حول ما اذا كان اوباما يستحق جائزة نوبل للسلام، اجاب السيد ديفيد:" اعتقد ان اوباما رجل ملئ بالامل ومتفهم ويفكر قبل ان يتصرف وانا كرئيس وزراء لدي اتصال دائم به لنتباحث حول القضايا المتعددة في الشرق الاوسط ونناقش مشاكل الارهاب وهو شخص منطقي في التعامل، وعندما فاز في الانتخابات كان هناك اناس فخورون به لا سيما وانه الشخص الاسود الوحيد الذي حصل على لقب رئيس للولايات المتحدة وهذه اشارة كبيرة على التغيير الذي حدث في امريكا والعالم وهذا دافع قوي نحو التغيير".

◄ الخطوات القادمة

كانت هناك مشاكل في العراق وافغانستان مناطق باتت تعاني من الصراعات، ما هي الخطوات القادمة بالنسبة للبلدين من اجل ان يعيشوا بامن وسلام وان تبنوا الثقة بين المجتمعات المسلمة والغرب، "سؤال لاحد الطلبة، قال السيد كاميرون:" انا لا اقبل ما حدث في افغانستان هو عبارة امر موجه للارهاب، لا سيما وان طالبان حكمت افغانستان وجعلت منها موطنا للقاعدة واننا نحاول ان نعطي الافغان فرصة للديمقراطية والاستقرار وان يساهم في هذه الفرصة الجميع، لا سيما وان افغانستان دولة اسلامية يحكمها رئيس مسلم وان مصالحنا في افغانستان بسيطة فنحن لا نريد ان تكون هذه الدولة موطنا للارهاب، هؤلاء الذين يقتلون كل من يريدون ولا نريد ان يكون لدينا وجود استعماري لكننا نريد ان نساعد افغانستان على تقرير مستقبلها بان تكون دولة اسلامية ديمقراطية، وذات الشيء بالنسبة للعراق".

❑ رئيس الوزراء البريطاني مع د. شيخة المسند

مجلس الأمن مطالب باتخاذ خطوات تجاه يخص الوضع في ليبيا

يجب أن تكون هناك دولة فلسطينية مستقلة

علينا أن نعمل من أجل أن تكون الصومال أكثر استقرارا

العالم بات أفضل من دون صدام حسين وحان الوقت لادخال بعض التطوير أو الاصلاح على مجلس الأمن

أوباما رجل مليئ بالأمل ومتفهم ومنطقي في التعامل

❑ د. شيخة المسند تتحدث خلال اللقاء